قبل الولادة وبعد الموت

ردّ رابع على المقتطف

لحضرة الاب انطون صالحاني اليسوعيّ

كان اقترح علينا المقتطف حلّ بعض مسائل متعلّقة بالنفس فاجبناهُ بما نعلمهُ انهُ الحقّ. فأثبت اجوبتنا في صفحاته وطلب منا زيادة ايضاح وحلّ اسئلة أُخرى عرضها علينا في عددهِ الاخير الصادر في اذار سنة ١٩٠٧ قال:

« فخلاصة كلام حضرة الكاتب هو ان نفس الانسان يخلقها الله من لا شيء حالما يتم تلقيح البيضة التي يتكوّن منها جنين الانسان وفي تلك اللحظة عينها تملأُ هذه النفس في البيضة الملقحة فتصير انساناً ذا نفس خالدة وهذه النفس لا تخرج الى حيز العمل الّا بعد ان تبلغ الحواس والدماغ الدرجة اللازمة من النمو والكمال وحالما تخرج من الجسد تمثل امام الله الديّان لتؤدي الحساب عما عملت في حال اتحادها بالجسد فيضعها اما في السماء او في جهنم او في المطهر

ولم يبيّن لنا حضرتهُ ماذا يصيب نفوس البويضات التي تنلقح ثم لا يتكوّن منها جنين كامل او يتكوّن الجنين ويسقط من غير ان يعمل عملاً يثاب عليهِ او يعاقب. ولا بيّن مقدار زمن الحساب لانهُ يموت في كل دقيقة من الزمان اكثر من مئة انسان وقد يموت الوف في الدقيقة الواحدة كما اذا خربت المدن بالزلازل وغرقت السفن في البحار وحصدت النفوس في الحروب. ثم هل يستطيع الكاتب ان يورد دليلاً كتابياً على ان الله يحاسب هذه النفوس كلها في الدقيقة التي تخرج فيها من اجسادها وفي الكتاب نصوص على ان الحساب يكون في انقضاء العالم. وكذلك لم يبين ما يصيبه الناس الذين لا يعتقدون معتقدهُ . . . هل تحشر نفوس هؤلاء كلهم في جهنم النار كما يعتقد اتباعه طبعتهِ او يسمح لها بدخول السماء ولا ما هي ادلتهُ على ذلك ولا ما اذا كانت النفس تشعر بعد خروجها من الجسد وقد قال ان الجسد آلتها للشعور

ولعلم حضرتهُ اننا نسألهُ هذه المسائل عساهُ يعترف منا بانهُ يجهل اموراً كثيرة كما نجهلها نحن لا لاننا ننكر وجود النفس كما يظن فاننا لا ننكر وجود النفس مطلقاً ولكننا لا ندّعي اننا نعرف ما نجهلهُ ويجهلهُ كل احد

قيل ان ولداً قال لامهِ ذات يوم انني استغرب ادعاء فلان الواعظ فقالت لهُ امهُ وما دليل ادعائهِ فقال « انهُ يتكلّم عن الله كأنهُ ابن خالتهِ وعن السماء وجهنم كأنهُ قضى عمرهُ فيها وقاسمها بالشبر ». ولكن اين ادعاء ذلك الواعظ من ادعاء بعض الوعاظ فاننا سمعنا غير مرة يعظون ورأيناهم يصورون الناس في جهنم رجالاً ونساء وطرق العذاب التي يعذّبون بها وقد بلغت الدعوى منهم انهم يتهمون بالكفر مَن يتكلّم بالحق ويقول اننا نجهل هذه الامور وامثالها »

فنجيب اننا لا ندّعي معرفة كل ما يخصّ النفس بل نقرّ بعجزنا عن علم امور عديدة

نجهلها نحن وكل العلماء والفلاسفة ولا يعلمها الّا الله وحده خالق النفوس والاجساد . لكن تقصيرنا هذا لا ينفي معرفتنا بامور كثيرة ثابتة ومقرّرة . وهـذا يحدث ايضاً في العلوم الطبيعية . نعرف مثلاً امورًا شتّى عن الشمس والقمر والسيارات والنجوم والجاذبيّة والكهرباء الّا انّ ما نجهلهُ عنها هو اوفر . لكن جهلنـا فيما لا نعرفه لا ينفي حقيقة ما نعرفه . كذلك نقول عن معرفتنا الله والنفس . فالذي نعلمه نقرّره ونبيّنه ونبرهن عليه . وما لا نعلمهُ نقول انـا لا نعلمه . فمن يا ترى يمكنه فهم كيفيّة اتحاد النفس الروحية بالجسد المادي . وكيف تدرك النفس الروحية بالحواس وكيف تجرّد من الادراك الحسّي الكليات اي المعاني العمومية التي هي موضوع ادراكها العقلي . هذه امور تتحقق وجودها ولا نعلم كيف تتمّ . ونعلم عن الله عزّ وجلّ امورًا عديدة مثل وجوده وكونه روحاً ازليًا كلّي الكمال وانّهُ الخالق لجميع الموجودات والمدبر والحافظ لها والمعتني بهـا بحكمة تفوق الوصف . الّا اننا نجهل عنـهُ تعالى امورًا اوفر . ثم اننا اذا تكلمنا عن وجوده وعلمه ومشيئته وكمالاته لا نتكلّم الّا بالتشبيه حسب تصوراتنا وفهمنا وعقلنا القاصر

وهكذا القول في البحث عن السماء وجهنم . فاذا قلنا بوجود سماء وانها محل سعادة يحيا فيه الى الابد من احبّ الله واطاعهُ في هذه الدنيا لا نرتكب شططاً بل نتكلم بما ينطق بهِ العقل . واذا قلنـا بوجود جهنم وانها محلّ عذاب يُعاقب فيـهِ الى الابد الهالكون المرذولون من الله لماصيهم لا نقول خطأً بل نثبت ما يبرهنهُ العقل فضلاً عن الايمان وما قال ويقول بهِ كل الشعوب حتى الوثنية

امّا ما يأتيهِ بعض الوعاظ من الغلو في وصف جهنم فهذا ليس من الفلسفة والايمان بشيء . وفيما يقرّرهُ العقل والايمان عن جهنم كفاية لردع الاشرار عن المعصية لمزتهِ تعالى اذا شاؤوا

ولا يخفى ان الفصاحة تطلب من الخطيب ان يوفّق طريقة تعبيره عن معانيه مع درجة علم وفهم سامعيهِ . فيختلف نوع تعبيره باختلاف طبقة هؤلاء . فلا يخاطب العامّة كما يخاطب العلماء والفلاسفة ولا المتقدمين بالعمر كالاحداث . فالسيّد المسيح لم يكن يكلم الشعوب كما كان يكلم الفريسيين والكتبة . بل كان يكلم الجماهير بالتشابيه والامثلة ويكلم العلماء بالبراهين الكتابية . وعلى كلٍّ يلزم ان يكون الحق ركن الواعظ ومعتمده

ولكن لندع على حدةٍ الوعظ والوعّاظ ولنتكلمنّ عمّن يدّعي العلم . فكم من الكتبة في عصرنا هم في حاجة عظيمة الى الوعظ والتنبيه والتحذير لانهم يظنون ان قلمهم يسطر الحق وهم بعيدون عنه

وعليهِ وان كنّا لا نعرف الله « كانه ابن خالتنا » يمكننا مع ذلك ان نتكلم عنهُ . لاننا نعرف ما يكفي لنتكلم ونفيض . نعلم انهُ واجب الوجود وازليّ وكلي الكمال وانهُ الرب والخالق والحافظ للكائنات وانهُ يثيب الانسان على اعمالهِ بالخير او بالشرّ . فترى من ثمَّ انهُ يمكننا ان نتكلم عن السماء وجهنم وان « لم نقضِ عمرنا بهما ولم نقسهما بالشبر » لاننا نعرف ما يكفي عن سعادة من يخلص وتعاسة من يهلك لنبيّن للعقول هذه السعادة وهذه التعاسة

لنأتينّ الآن الى حلّ الاسئلة التي عرضها علينا المقتطف :

اولًا : لا وسط بين هذين الامرين تلقيح البويضات وعدم تلقيحها . فاما انهُ صار التلقيح وتمّ واما انهُ لم يصر ولم يتمّ . فان لم يتمّ لا تخلق النفس . اما اذا وُجد وتمّ تُخلق النفس حالًا وتتحد بهذا بدء الجنين . ثم امّا انهُ ينمو حتى يبلغ الولادة اما انهُ لعوارض تطرأ عليهِ يموت في وقت قريب من التلقيح او في وقت ابعد . او يسقط ميتًا او حيًّا ولا يلبث ان يموت . وهذا لا يمنع ان تكون النفس قد خُلقت واتحدت بهِ . كما انَّ موت الولد بعد الولادة بايام لا يمنع ان تكون نفسهُ قد خُلقت . فتكون قد اتحدت بجسمه ثم انفصلت عنهُ . وهذا يحدث ايضًا في بيوض الطيور وفي الاثمار . فانهُ في بيضة الطائر توجد الحياة لان الحضانة الطبيعيَّة او الاصطناعية لا تضع فيها الحياة بل تفترضها وتعاونها على الانتشار والنمو . فاذا اوقفنا الحضانة قبل تمامها ووضعنا البيضة في الماء لا تلبث ان تفقد الحياة . واذا كسرنا قيض البيضة نشاهد ضمنها الفرخ غير كامل . ويحدث ايضًا ان بعض الاثمار تعقد ثم تجفّ وتموت قبل ان تنمو . وهذا ما يحدث للجنين احيانًا فانهُ اذ يتم تلقيح البويضة تُخلق النفس حالًا وتتحد بها ثم يحدث ان لا يكمل الجنين ويموت فتنفصل عنهُ النفس . ولا تعدم هذه النفس لانها بسيطة وروحية ولا يريد الله ملاشاتها فتبقى الى الابد . وبما انها لم تعمل عملًا تُثاب عليهِ او تُعاقب ولانها لم تنل حياة النعمة بالمعاد تُحرم السعادة الفائقة الطبيعة اي رؤية الله

والتمتع به لكنها تُعطى سعادة طبيعية فقط . وسيأتي الكلام عن كيفيـة ادراكها ومعرفتها للمعقولات

ثانياً : ان ما استعظمهُ المقتطف من محاسبة الله لالوف من النفوس في لحظـة عين ليس فيـهِ ما يُستعظَم او يستغرب . بل إعظام المقتطف لهذا الامر هو موضوع استعظامنا . فان الله يعلم بلمحة بصر عدداً لا يحصى من الكائنات والاعمال . لانَّ علمه غير متناهٍ يحيط دائماً بكلّ الموجودات فيعتني بها ويحفظها . واذا انكرنا هذه الحقيقة انكرنا احدى كمالات الله تعالى . فلا يصعب اذًا على الله ان يُبيّن لالوف من النفوس في الثانية من الوقت حالتها من الطاعة لوصاياه والجارة او من المخالفة والاثم . والدينونة ليست شيئاً آخر . فتعلم كل نفس ما تستوجبهُ اعمالها ان صالحة او طالحـة وتكون خالصة او هالكة

ولا يجهل المقتطف ما كتبهُ الفلاسفة والعلماء في ايامنا عن الهيپرمنيزي (١ كيف ان الانسـان في بعض ظروف تتهدد حياته بخطر عظيم مثل الاختناق في الغرق او السقوط من شاهق يتمثل في ثانية من الزمان اعمال حياته كلهـا بنوع جليّ . فالذي يحدث في بعض الخاطر يحدث في الدينونة لكل نفس فانها تعلم وتذكر كل ما عملتهُ في حياتها من خير او شرّ وتتحقق ما تستوجبه من ثواب او عقاب . فيريها الله ذلك باقلّ من لا ولا ويكون قد دانها . وكما ان الشمس في كل ثانية تنير نصف المسكونة كذلك يقدر الله ان يدين في كل ثانية مئات الوف من النفوس . او يظن المقتطف حفظهُ الله ان الرب الديّان في انقضاء العالم يحتاج الى سنين طويلة ليدين جميع البشر في الدينونة العموميَّة . فانهُ قادر على ان يدين الجميع بلحظة عين . وكنَّا نود ان لا يأتينا المقتطف بهذا الاعتراض الواهي

ثالثاً : ثم قال المقتطف « هل يستطيع الكاتب ان يورد دليلاً كتابياً على ان الله يحاسب هذه النفوس كلها في الدقيقة التي تخرج فيها من اجسادها وفي الكتاب نصوص على ان الحساب يكون في انقضاء العالم » . فنجيب ان هذه المسألة لا علاقة لها بالمسألة

---

١) راجع عن الهيپرمنيزي (Hypermnésie) المجلة الفلسفية Revue philosophique dirigée par M. Ribot. Janv. 1896 p. 26 et suiv. Mars 1896 p. 304 et suiv. وكتاب امراض الذاكرة للسيو ريبو Ribot. Maladies de la mémoire p. 141 et suiv.

الجوهريَّة التي كنَّا خضنا فيها في مقالاتنا السابقة. لانهُ سواء تمَّ الدينونة في انقضاء العالم او حالًا بعد موت كل انسان لا يغيِّر ذلك شيئًا في سعادة النفس او تعاستها في خلاصها او هلاكها ولا يفيد ولا يضرّ قليلًا في اثبات او نفي حقيقة وجود النفس وروحانيتها وبقائها الى الابد. وهذه المسألة ليست فلسفيَّة بل لاهوتية. ومع ذلك لا بأس ان نلتمح اليها

فنقول ان في الكتاب نصوصًا تبرهن الدينونة العمومية كما في (متى ٢٥: ٣١—٤٦ ومرقس ١٣. ٢٤—٣٤) ومواضع اخرى شتَّى. الَّا انَّ هذه الدينونة العمومية لا تنافي الدينونة التي تجرى لكل انسان حالًا بعد موته ونسميها الدينونة الخصوصيَّة. وقد ورد عليها نصوص في الكتاب. قال بولس الرسول (عبرانيين ٩: ٢٧) «حُتم على الناس ان يموتوا مرة واحدة وبعد ذلك الدينونة» فهذا النصّ يشير الى الدينونة الخصوصيَّة اكثر منهُ الى العموميَّة. وجاء في الفصل ١١ من سفر يشوع بن سيراخ الآية ٢٨ و ٢٩: «هيِّنٌ عند الرب ان يجازي الانسان بحسب طرقه يوم الموت شرّ ساعة ينسي اللذات وفي وفاة الانسان انكشاف اعماله. لا تغبط احدًا قبل موته». وفي سفر الجامعة الفصل ١١ الآية ٨—١٠: «اذا عاش الانسان سنين كثيرة وفرح في جميعها فليتذكر ايام الظلمة انها ستكون كثيرة فانَّ المستقبل كلهُ باطل فافرح ايها الشاب في صباك وليطب قلبك في ايام شبابك وسرّ في طرق قلبك وفي مرأى عينيك لكن اعلم ان هذه كلها سيحضرك الله لتدان عليها». وهذا النصّ يشير خاصة الى الدينونة التي تعقب الموت حالًا. لان ايام الظلمة هي يوم الموت وحينئذٍ يحضر الله النفس ليدينها على اعمالها ويقابل الكتاب بين لذات الحياة وهول الموت والدينونة

ولدينا نصوص أخرى يُستنتج منها ان الانسان يُدان حالًا بعد الموت. كالمثل الذي ضربهُ المسيح عن الغني ولعازر (لوقا ١٦: ٢٢—٢٦) «مات المسكين فنقلته الملائكة الى حضن ابراهيم ومات الغني ايضًا فدُفن في جهنم فرفع عينيه وهو في العذاب... اني معذب في هذا اللهيب... والآن هو يتعزى وانت تتعذب» فمن ثواب المسكين بالسعادة وعقاب الغني بالتعاسة حالًا بعد الموت يُستدلّ ان دينونة كل واحدٍ منهما تكون قد جرت وتمت. وهكذا القول عن اللص المصلوب عن يمين يسوع المسيح فانهُ سمع هذه الكلمة المعزّية «الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس»

(لوقا ٢٣ : ٤٣) وهـذا البرهان يسوقنا الى برهان عقلي يقرّب قبول ما تقولهُ . فانهُ في موت كل انسان ينتهي وقت استحقاق الثواب او العقاب . ومن ثم فالاقرب للعقل ان تُنال النفس بعد الموت ما استحقت من الجزاء دون تأخير

وعلى كلّ فان لم يقبل المقتطف بهذه الآيات فنحن نذعن في هـذه المسألة لتعليم الكنيسة التي اعتمدت على تواتر تعليم الآباء من اوّل النصرانيّة في الحكم بان النفس تنال حالًا بعد الموت ما تستوجبهُ افعالها إن بارّة او اثيمة . وفي ليتورجيـة جميع الكنائس سواء كانت شرقيّة او غربية كاثوليكيّة او غير كاثوليكيّة ما يؤيّد تعليمنا فان صلوات الكنائس تصرّح بان نفوس الابرار تتمتع بمشاهدة خالقها . فلا بدّ اذًا من ان يكون الله قد حاسبها على اعمالها في دينونة خصوصية

رابعًا : لمّا قول المقتطف « لم يبيّن (مكاتب مجلّة المشرق) مـا يصيب الناس الذين لا يعتقدون معتقدهُ هل تحشر نفوس هولاء كلهم في جهنم النار كما يعتقد ابناء طغمته او يسمح لها بدخول السماء ولا ما هي ادلتهُ على ذلك » فنجيب عليهِ ان علماء الكاثوليك لا يعلّمون هذا التعليم ولا يحشرون كل الناس في جهنم النار لانّنا لا نعلم من يخلص ولا من يهلك . ويوجد فرق عظيم بين القول بان المعتقد الفلاني فاسد وبين القول بان الذين يتبعونهُ هالكون . الله وحده يعلم ذلك لانّ عملهُ في الضمائر والنفوس خفي لا يدركهُ البشر . ويا حبذا لو كانت النفوس كلها تخلص وتدخل السماء ولو اقتضى ذلك منّا ان نفديها بارواحنا

فتعليمنا هو ان الله يمنح لكل البشر حتى للوثنيين النعم اللازمة والكافية للخلاص « الله مخلصنا الذي يريد ان جميع الناس يخلصون ويبلغون الى الحقّ » (١ تيموثاوس ٢ : ٤) . لكن كم من الناس لا يستفيدون من ارادة الله . وذلك بذنبهم امّا لمعرفتهم الحق ورفضهم لـهُ امّا لارتيابهم بمعتقدهم ولعدم سعيهم في ازالة هذا الريب واما لمخالفتهم بمعرفـة الشريعة الطبيعية او الوضعيّة فيبذلون ويضيّعون النعم التي يهبهم اياها الله بل يصبّها عليهم بغزارة . فمثل هولاء يلزمهم ان لا ينسبوا هلاكهم الّا لذواتهم

ومعلوم انهُ يوجد كثير من الناس الذين وان كانوا بعيدين عن المذهب الحقيقي لا يرتابون مع ذلك في معتقدهم . فقد عرفنا في بـلاد الانكليز عددًا من البروتستانت المستقيمي السيرة مطمئني البال في معتقدهم لا يشكون فيـهِ . ثم اعتنقوا المذهب

الكاثوليكي واقرُّوا انهم لم يرتابوا البتَّة في صحة كنيستهم الى ان انار الله عقلهم وارشدهم الى الكنيسة الحقيقية . فهذا العلَّامة الشهير المرحوم الكردينال مانينغ قد اكَّد انهُ لمَّا اقتبل درجة الارخيدياقن في الكنيسة البروتستانية قبل ان يهتدي الى الكثلكة شعر بتعزية باطنة عظيمة وفرح روحي لا يوصف . ولم يكن قبلًا خامر عقلهُ اقلّ شك في صحَّة مذهبه . ومثله كثيرون . ويصدق قولنا هذا خاصةً اذا كان الكلام عن الذين هم اقرب من البروتستانت الى الكنيسة الكاثوليكيَّة . فاذا افترضنا مثل هؤلاء الاشخاص الذين لا يرتابون بمعتقدهم ويحفظون كما يجب الشريعة الملتزمون بحفظها فمن تراهُ يجسر ان يحكم عليهم بالهلاك

لا بل اذا افترضنا رجلًا وثنيًا حافظًا للشريعة الطبيعيَّة المطبوعة في صقل كل انسان لا يخامر ضميرهُ ريب فيما يتعلق بالمعتقد والديانة ويؤمن على الاقلّ بوجود الله وبانهُ يثيب كل انسان على اعمالهِ كما قال الرسول (عبرانيين ١١ : ٦) « وبغير ايمان لا يستطيع احد ان يرضي الله لانَّ الذي يدنو الى الله يجب عليهِ ان يؤمن بانهُ كائن وانهُ يثيب الذين يبتغونهُ » فمثل هذا الانسان الحبّ لله يمكنهُ ان يبلغ الخلاص ونحسبهُ من نفس الكنيسة وان لم يُحسب من جسمها لانا لا نكون اعضاء في جسم الكنيسة الَّا بالمعاد

ولا يخفى ان الانسان الذي يسلّم بالوحي هو اقرب للايمان من الوثني الذي لا يسلم بالوحي . وان عدم الارتياب في المعتقد يوجد عند البسطاء والاميين اكثر منهُ عند العلماء والمتأدبين . ولانَّ حفظ الوصايا في كنيسة المسيح الحقيقية اسهل عمومًا لتوفُّر النعم ووسائط الخلاص فيها اكثر مما في الكنائس الغير الحقيقية . وعليهِ فمسألة الخلاص او الهلاك فيما يخصّ كل انسان هو سرٌّ غامض لا يعلمهُ الَّا الله وحده وسيعرف كل انسان حالًا بعد موته اذا كان من الخالصين او من الهالكين ولا يهلك احدٌ الَّا بذنبهِ . فبعد ما قلناهُ وصرَّحنا بهِ هل يمكن لاحدٍ ان يستنتج انهُ « بحسب تعليم الكاثوليك تُحشر في جهنم النار نفوس كل الناس الذين لا يعتقدون معتقدنا او اننا لا نسمح لها بدخول السماء » كما اتَّهمنا المقتطف اذ قال « كما يعتقد ابناء طفتهِ » . لا لعمري

خامسًا : قال المقتطف : « لم يبيّن (مكاتب المشرق) اذا كانت النفس تشعر بعد خروجها من الجسد وقد قال ان الجسد آلتها للشعور »

فنجيب ان الشعور ينقسم الى شعور حسّي وشعور عقلي . فالجسد هو آلة النفس للشعور

طالما هي متحدة به . لكن عندما تنفصل عنهُ فمن الواضح انها لا تشعر بالحواس بل لها طريقة أُخرى تعلم بها الامور . فالنفس المنفصلة عن الجسم لا يمكنها ان تنظر ولا ان تسمع ولا ان تذوق ولا ان تشم ولا ان تلمس كما ان الله لا ينظر ولا يسمع ولا يذوق ولا يشمّ ولا يلمس لانهُ روح محض ومع ذلك يعلم كلّ هذه الامور بنوع غير حسّي . كذلك النفس في حال انفصالها تدرك الماديات والمعقولات بنوع عقلي غير مادّي لانها عقل . كما انها في حال اتحادها بالجسم تدركها بالحسّ وتجرد من المحسوسات موضوع ادراكها العقلي . فالصعوبة ليست في ان نفهم كيف تدرك النفس وتعلم بعد الموت في حال انفصالها عن الجسد لكن في ان نفهم كيف تدرك النفس الماديات وغير الماديات في حال اتحادها مع الجسد . فمن يمكنه ان يفهم كيف تدرك النفس بالبصر وبالسمع وبالذوق وهلم جرًّا . فانهُ لا يصعب عليَّ ان ابصر الشمس اذا اشرقت باشعتها على الارض لكنهُ يصعب ان اراها وهي محجوبة بالغيوم . كذلك المعقولات هي للنفس في حال اتحادها بالجسم كالشمس وراء الغيم اما في حال انفصالها فكالشمس اذا انقشع عنها الضباب

ومع انهُ في هذه الحياة الدنيا يسبق او يرافق معارفنا ادراكٌ او تخيل حسّي مع ذلك نميز جيدًا الادراك الحسي من الادراك العقلي فاني اعلم ما هو الله وما هي الفضيلة والرذيلة وما هي النسبة وما هي العلّة وما هو المعلول وهذه المعاني هي عقليّة محضة . ثم اذا رسمت على القرطاس خط الدائرة فان عيني تبصرها لكن عقلي يدرك ما هو محيط الدائرة بنوع اكمل مما ترسمهُ يدي او تراه عيني وعليهِ ففي حال اتحاد النفس بالجسم يدرك العقل لشيء لا تقع تحت الحواس . فلا عجب ان يدركها في حال الانفصال . لانهُ عقل حيّ عامل فلا بدّ لهُ من ان يعمل وعملهُ هو ان يعلم الامور

مما سبق يتّضح اننا ابعد من ان نتهم بالكفر من يتكلم بالحقّ . لكن قد ترد في المجلّات بعض مقالات او فقرات منافية بنوع صريح للحقائق المقرّرة . فتفنيد مثل هذه الاقوال فرضٌ واجب